صدق عند مليك مقتدر فالأبرار يرتعون فى البساتين ويتنعمون فى الجنان مع الحورالعين والولدان والمقربون ملازمون للحضرة عاكفون بطرفهم عليها يستحقرون نعيم الجنان بالإضافة إلى ذرة منها فقوم بقضاء شهوة البطن والفرج مشغولون وللمجالسة أقوام آخرون ولذلك قال رسول ا A أكثر أهل الجنة البلة وعليون لذوى الألباب // حديث أكثر أهل الجنة البلة وعليون لذوى الألباب أخرجه البزار من حديث أنس بسند ضعيف مقتصرا على الشطر الأول وقد تقدم والشطر الثانى من كلام أحمد بن ابى الحوارى ولعله أدرج فيه ولما قصرت الأفهام عن درك معنى عليين عظم أمره فقال وما أدراك ما عليون كما قال تعالى القارعة ما القارعه وما ادراك ما القارعة .

ومنها أن يكون فى حبه خائفا متضائلا تحت الهيبة والتعظيم وقد يظن أن الخوف يضاد الحب وليس كذلك بل إدراك العظمة يوجب الهيبة كما أن إدراك الجمال يوجب الحب ولخصوص المحبين مخاوف فى مقام المحبة ليست لغيرهم وبعض مخاوفهم اشد من بعض فاولها خوف الإعراض وأشد منه خوف الحجاب وأشد منه خوف الإبعاد وهذا المعنى فى سورة هود هو الذى شيب سيد المحبين // حديث شيبتنى هود أخرجه الترمذى وقد تقدم غير مرة // إذ سمع قوله تعالى ألا بعدا الثمود ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وإنما تعظم هيبة البعد وخوفه في قلب من ألف القرب وذاقه وتنعم به فحديث البعد في حق المبعدين يشيب سماعه أهل القرب في القرب ولا يحن إلى القرب من ألف البعد ولا يبكى لخوف البعد من لم يمكن من بساط القرب ثم خوف الوقوف وسلب المزيد فإنا قدمنا أن درجات القرب لا نهاية لها وحق العبد أن يجتهد في كل نفس حتى يزداد فيه قربا ولذلك قال رسول ا A من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من أمسه فهو ملعون // حديث من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من أمسه فهو ملعون لا أعلم هذا إلا في منام لعبد العزيز بن أبى رواد قال رأيت النبي A في النوم فقلت يا رسول ا أوصنى فقال ذلك بزيادة في آخره رواه البيهقى في الزهد // وكذلك قال عليه السلام إنه ليغان على قلبى في اليوم والليلة حتى أستغفر ا سبعين مرة // حديث إنه ليغان على قلبى متفق عليه من حديث الأغر وقد تقدم // وإنما كان استغفاره من القدم الأول فإنه كان بعدا بالإضافة إلى القدم الثانى ويكون ذلك عقوبة لهم على الفتور في الطريق والالتفات إلى غير المحبوب كما روى أن ا تعالى يقول إن أدنى ما أصنع بالعالم إذا آثر شهوات الدنيا على طاعتى أن أسلبه لذيذ مناجاتى .

فسلب المزيد بسبب الشهوات عقوبة للعموم فأما الخصوص فيحجبهم عن المزيد مجرد الدعوى

والعجب والركون إلى ما ظهر من مبادىء اللطف وذلك هو المكر الخفى الذى لا يقدر على الاحتراز منه إلا ذوو الأقدام الراسخة ثم خوف فوت ما لا يدرك بعد فوته سمع إبراهيم بن أدهم قائلا يقول وهو في سياحة وكان على الجبل .

كل شيء منك مغفو ... ر سوى الإعراض عنا .

قد وهبنا لك ما فا ... ت فهب لنا ما فات منا .

فاضطرب وغشى عليه فلم يفق يوما وليلة وطرأت عليه أحوال ثم قال سمعت النداء من الجبل يا إبراهيم كن عبدا فكنت عبدا واسترحت .

ثم خوف السلو عنه فإن المحب يلازمه الشوق والطلب الحثيث فلا يفتر عن طلب المزيد ولا يتسلى إلا بلطف جديد فإن تسلى عن ذلك كان ذلك سبب وقوفه أو سبب رجعته .

والسلو يدخل عليه من حيث لا يشعر كما قد يدخل عليه الحب من حيث لا يشعر فإن هذه التقلبات لها أسباب خفية سماوية ليس في قوة البشر الاطلاع عليها فإذا